[374] كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفا إذا كان كافرا، فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى. * الشرح: قوله (وأنا في الحسب الضخم من قومي) في المصباح: ضخم الشئ - بالضم - ضخما - مثال عنب - وضخامة عظم فهو ضخم، والجمع ضخام مثل سهم وسهام، افتخر الرجل بالحسب وهو من صفات الجاهلية ولم يعلم أن ا سبحانه جعل النسب سببا للتعارف والتواصل وأن اشتهار بعض الإنسان دون بعض لا يقتضي كرامة المشهور عند ا تعالى وأن كمال الرجل بحسب الإيمان والتقوى كما قال ا عز وجل: * (إن أكرمكم عند ا أتقاكم) * وأن العبد الحبشي المتقي أفضل وأكرم من الحر القرشي الغير المتقي. 4 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عيسى بن الضحاك قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): عجبا للمختال الفخور وإنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به. 5 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: أتى رسول ا (صلى ا عليه وآله) رجل فقال: يا رسول ا أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله): أما إنك عاشرهم في النار. * الشرح: قوله (قال: أتى رسول ا (صلى ا عليه وآله) رجل فقال يا رسول ا أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله): أما إنك عاشرهم في النار) تكبر هذا الرجل وتفاخر بسمو النسب وعلو الحسب فرد عليه النبي (صلى ا عليه وآله) بأنه وآباءه كلهم في النار وكان ذلك باعتبار أن آباءه كانوا أيضا موصوفين بوصف التكبر، أو باعتبار أن كلهم كانوا كفارا أو باعتبار أن هذا الرجل كان متكبرا وآباءه كانوا كفارا وهو الأظهر. 6 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): آفة الحسب الافتخار.